مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

المعجم الشعري عند محمد مظلوم

الأستاذ الدكتورراسم أحمد عبيس
آية علي حسن
جامعة بابل/كلية التربية الاساسية

معلومات الورقة البحثية

2025/3/20تاريخ الاستلام
2025/4/10تاريخ القبول
2025/7/28تاريخ النشر

الكلمات الرئيسية:

محمد مظلوم-المعجم الشعري-الحقول الدلالية-الذاكرة الشعرية-الدلالة والتعبير

المستخلص باللغة العربية:

يدور هذا البحث حول شعر الشاعر العراقي محمد مظلوم، ويهدف إلى الكشف عن طبيعة معجمه الشعري الخاص به، والمرتبط بتجربته الشعرية المعبرة عن وعيه وثقافته وخبرته ومواقفه الحياتيّة، على اعتبار أن هذه الألفاظ التي تنتظم ضمن حقول دلالية معينة آثرها الشاعر دون غيرها لا تأتي من فراغ، وإنما هي أشبه بالمرآة التي تعكس لنا تأثر الشاعر محمد مظلوم بما يحيط به وبما يشكل ذاكرته الشعرية، وبما يتجسد على جدران هذه الذاكرة من مفردات يريد الشاعر أن يشرك الآخرين في المضامين التي تدور في فلكها هذه المفردات.
وقد دارت الحقول الدلالية ضمن معجم محمد مظلوم الشعري حول مجموعة دوائر كانت الأبرز في تجربته الشعرية مثل كلا منها مبحثا من المباحث الخمسة، وكالتالي: حقل الحب، وحقل الطبيعة، وحقل الوطن، وحقل الحرب، وحقل التراث والتاريخ.

مدخل

يرتبط الشعر ارتباطا وثيقا بمادته الأصلية، وهي اللغة التي يتشكل منها ويعبر من خلالها الشاعر عما يريد إيصاله من أشياء ومعان وانطباعات للمتلقي بهدف تحقيق مجموعة من الأمور التواصلية والتأثيرية، ولذلك توجب على الشاعر أن يتعامل مع اللغة تعاملا خاصا يقوم على العناية والانتقاء والتأمل الطويل.

وللمعجم الشعري أهميته الفائقة في معرفة ذات الشاعر من خلال تركيزه على أفعال دون أفعال أخرى، ومن خلال تفضيله لألفاظ دون ألفاظ أخرى، وذلك تبعا لحالته النفسية والوجدانية، ولا تقتصر الأهمية على الشاعر وحده، بل تتعدى أهمية المعجم شاعره الذي يصوغه إلى المجتمع الذي يعيش فيه، فلغة المجتمع وتقاليده واعرافه وأنماط عيشه المختلفة كلها تتجلى بلغة الشاعر الخاصة، وتنعكس في صياغاته اللغوية، لأن الشاعر يدوّن كل مظاهر الحياة أو أغلبها في شعره الذي يكتبه لكي يسمعه أو يقرأه الناس ويتأثروا به، وبهذا الخصوص أشار الجاحظ العلامة البلاغي قديما إلى ذلك بقوله : "لكل قوم ألفاظاً حظيت عندهم، وأن كل بليغ في الأرض وصاحب

كلام منثور، وكل شاعر في الأرض، وصاحب كلام موزون، لا بد له أن يكون قد لهج، وألف ألفاظاً بأعيانها لُيديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم، غزير المعاني، كثير اللفظ" (1)
ولذلك أولى النقاد والبلاغيون القدماء عناية واهتماما بطبيعة اللفظة الشعرية وخصوصياتها المختصة بالتأثير، واضعين لها شروط الفصاحة واعتبارات البلاغة الموجبة للتأثير، فقد اشترطوا على أن تكون عذبة طرية متدفقة بالحياة، غير عامية ولا سوقية مبتذلة، كما دعوا إلى تجنب الركيك وتجاوز السفساف والبليد من الألفاظ، مشترطين ضرورة الابتعاد عن المهمل والحوشي الصعب الذي تأنفه الأذن قبل القلب، وقد نبه البعض منهم إلى تطور المعجم الشعري عند شاعر معين نظرا لطبيعة التغيرات الاجتماعية الناجمة عن تغير الأحوال والظروف والأمكنة والأزمنة، يقول القاضي الجرجاني مثلا: "فلما ضرب الإسلام بجرانه، واتسعت ممالك العرب، وكثرت الحواضر، ونزعت البوادي إلى القرى، وفشا التأدب والتظرف اختار الناس من الكلام ألينه وأسهله، وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة اختاروا أحسنها سمعا، وألطفها من القلب موقعا، وإلى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أسلسها وأشرفها... وتجاوزوا الحد في طلب التسهيل حتى تسمحوا ببعض اللحن، وحتى خالطتهم الركاكة والعجمة، وأعانهم على ذلك لين الحضارة وسهولة طباع الأخلاق"(2)، ولذلك عدّوا اللفظ المعيار في الشعر. إذ يقول أبو هلال العسكري بهذا الشأن: "وأما الجزل والمختار من الكلام فهو الذي تعرفه العامة إذا سمعته، ولا تستعمله في محاوراتها"(3).
بينما يورد الناقد العربي القديم حازم القرطاجني رأيا جميلا حينما ربط بين غموض دلالة بعض ألفاظ لغة الشعر وبين الاستحسان في تذوق هذا الغموض الذي جعله شرطا من شروط تحقق البلاغة الشعرية في بعض الأحيان عندما يقول: "كما أن اللفظ المستعذب، وإن كان لا يعرفه جميع الجمهور مستحسنٌ إيراده في الشعر، لأنه مع استعذابه قد يفسّر معناه، لمن لا يفهمه، ما يتصل به من سائر العبارة. وإن لم يكن في الكلام ما يفسره لم يعوز أيضا وجدان مفسِّره لكونه مما يعرفه خاصّةُ الجمهور أو كثير منهم. والإتيان بما يعرف أحسن"(4).
ومثلما كان اهتمام النقاد العرب القدامى بالألفاظ التي يتشكل منها معجم شاعر أو كاتب ما وبما يناسب تجربته الخاصة وبيئته وظروفه؛ فقد كان اهتمام النقاد العرب المعاصرين بقضايا المعجم الشعري نابعا من واقع حياتهم الجديدة المختلفة، وجاء هذا الاهتمام نتيجة لتأثر هؤلاء النقاد بالمعطيات المعرفية التي حصلت في الغرب الأوربي الذي قلب الكثير من المفاهيم القديمة المتعلقة بلغة الشعر، وبالشعريات التي كان قصب في دراساتها قد سجل باسم (جاكوبسن) الذي كانت بحوثه في التنظير للشعرية على نحو فذ، يصفه أحد الدارسين بأنه " أقرب ما يكون إلى الفضاء العلمي والمنهجي المصروف إلى استقصاء آفاق التحليل اللساني للكلام الأدبي واختيار مدى ايفائه بتلك الخصوصيات النوعية التي تميّزه، إما بالقوة أو بالفعل"(5). ومن المعلوم فإن وضع الشعرية سيظل في حالة تطور دائم، وسيرورة لا تنتهي "ما دام بالأدباء ظمأٌ لا ينطفئ الى إنشاء النص المُشتهى الذي لا يُدرك" (6).
ولقد منحت -لاحقا- نظرية التلقي -على سبيل المثال- بعدا جديدا للمعجم الشعري بتركيزها على دور القارئ، الذي لم يعد مع أصحاب هذه النظرية مجرد مستهلك سلبي، بل تحول دوره إلى

دور يضاهي دور المبدع نفسه، ويتجاوزه في بعض الأحيان، فقد تعامل على وفق رؤى هذه النظرية (ميكائيل ريفاتير مثلا) مع الشعر بالانطلاق مما أطلق عليه (القارئ المثالي) المستجيب بكل جوارحه للنص، وما الكلمة الشعرية -هنا- إلا أصل هذه الاستجابة التي لا يمكنها أن تتحقق إلا إذا أتاح لها القارئ المجال كي تتسرب إلى دواخل نفسه، لتتفاعل داخل سياقه الذهني - الوجداني المستجيب لها، والمتفاعل معها(7).

وقبل أن ندخل إلى معجم محمد مظلوم الشعري علينا أن نعرف ما المقصود بالمعجم الشعري، ومن خلال العودة إلى جذره اللغوي؛ نجده ينتهي إلى الفعل الثلاثي المزيد (أعجم) الذي يأتي بمعنى دال على الإبهام والإخفاء(8)، والعجمة في الأصل حُبسة اللسان، ومنها رجل أعجم وامرأة عجماء، والعجمي: هو غير العربي الذي لا يتحدث بلسان بيّن فصيح، قال تعالى: (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين)(9)، واللفظة في العموم تشير إلى عدم الوضوح والإبانة في الكلام، أو إلى التمييز بين ما هو عربي وما هو بليس عربي من الكلام الذي يتكلم به المتحدثون(10).

أما الدلالة الاصطلاحية للفظة (المعجم) فتشير إلى أنه " كتاب أو مرجع يشتمل على كلمات أو مفردات لغة معينة، مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة، فيتتبعُها في أحوالها اللفظية والمعنوية"(11)، أما المعجم المنعوت بكونه معجما شعريا فتشير دلالته-على خلاف الأصل-إلى الوضوح والتبيان والإظهار، فأعجم الكتاب أزال ما يلتبس سطوره من غموض وعدم وضوح، وبتطور الزمان أصبح للفظة المعجم الشعري دلالة اصطلاحية تكرست من خلال الاشتغالات النقدية المعاصرة التي دارت حول الشعر ولغته الخاصة والمتميزة عن لغة غيره من الأجناس النثرية والكتابية.

وقدد حددت القواميس المختصة بدلالة المصطلحات الأدبية والنقدية دلالة المصطلح (المعجم الشعري) بكونه "مجموع الألفاظ التي تشيع في قلم كاتب أو أديب أو شاعر، ويستعملها في التعبير عن أفكاره، والمعروف أن ثروة كل كاتب تختلف عن ثروة زميله كمية ونوعيّة حسب ثقافة كل منهما، والمناهل التي استقيا منها"(12). وبناء على ذلك فإن المعجم الشعري هو مجموع الكلمات المرتبطة بشاعرية شاعر ما، وهو -أي المعجم الشعري- يدور حول دراسة نتاج شاعر ما في زمن ما بهدف الوقوف على ما يميّز هذا النتاج من أساليب تعبيريّة تصوّر ما يصطرع في وجدان الشاعر، فيُنقل للقارئ على أنه تجربة إنسانية عميقة تستحق الاهتمام والرعاية، لما فيها من توظيف طاقات اللغة وممكناتها المتعددة.

وبما إن الشاعر محمد مظلوم صاحب تجربة عريضة وطويلة وغزيرة الإنتاج، وقد أبدع هذه التجربة على مستوى الواقع مرة، وعلى مستوى التخييل مرة أخرى من خلال مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية التي نشرها خلال رحلته الشعرية الطويلة؛ وبما أن الشعر كما يعرفه الناقد الإنجليزي ريتشاردز، هو "نوع من التعبير النفسي المعتمد على الصلة بين المحسوس وشحنته الانفعالية والأفعال المتصلة بهذه الشحنة"(13)، فإن الباحث يتوجب عليه إذا ما أراد أن يلم بطبيعة اللغة الشعرية عند هذا الشاعر (محمد مظلوم) أن يفكك اللبنات الأساسية التي بنى عليها الشاعر عالمه الشعري، وهذه اللبنات هي مجموعة الألفاظ التي شكلت العنصر الأساس في

عملية البناء الشعري، أو هي الألفاظ الأكثر دورانا في قصائد الشاعر، والتي كان اختيارها مستجيبا لطبيعة نفسيّة الشاعر الخاصة .

وتأسيسا على ما سبق فإن دراسة المعجم الشعري عند محمد مظلوم ستهدف إلى معرفة طبيعة المعجم الذي وظفه الشاعر لإبراز شعريته أولا، كما ستهدف دراسة المعجم إلى تحديد المكونات الدلالية الأساسية للنص الشعري الذي كتبه هذا الشاعر من خلال دراسة تحليلية لأهم الحقول الدلالية التي شكّلت معجمه الشعري المقسم بدوره إلى مجموعة من الحقول الدلالية التي يحاول البحث تحليلها في الفقرة القادمة من هذا المبحث، وكالآتي:

ثانيا: المعجم الشعري وحقوله الدلالية

اعتاد علماء اللغة على تعريف الحقل الدلالي بأنّه: " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع -عادة- تحت لفظ عام يجمعها، ولكي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليّا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"(14)، وبما إن الشعر عبارة عن تركيب لغوي قوامه الأول هو الكلمات التي ترتبط -بالضرورة- بالشاعر قائلها الذي يمنحها الخصوصية؛ فإنّ الوصول إلى هذه الخصوصية ومعرفة ما يكتنفها من أسرار يتطلب من الباحثين تقصي الحقول الدلالية المضطردة عند الشاعر، وتتبع علاقاتها للوقوف على طريقة توظيفها التي أبرزت شاعريتها المتفردة، وقد ظهر للبحث من خلال هذا التتبع أن الحقول الدلالية التي أبرزت معجم محمد مظلوم الشعري سارت وتركزت باتجاهات مختلفة، من الممكن أن نحصرها بالآتي:

أ-حقل الحب:

لما كان الهدف من وضع مفردات المعجم الشعري داخل حقول دلالية مخصوصة هو لغرض الكشف عن علاقاتها المعنوية فيما بينها -كما مرّ بنا- فإنّ الحقل الوجداني من الحقول البارزة الوضوح في أغلب قصائد الشاعر محمد مظلوم، ولعل ما مرّ به الشاعر من ظروف اجتماعية ونفسية كان وراء هذا الشيوع الواضح لألفاظ الحقل الوجداني في شعر الشاعر، وكانت الألفاظ الدالة على الحب من أبرز هذه الألفاظ في جلّ قصائد الشاعر، يقول في إحدى قصائده ضمن ديوانه الذي يحمل عنوانا دالا في هذا المجال (بازي النسوان) ما يأتي:

خرجت من الحرب الى الحب
كراء رأى ما رأى
وتيقّن من خراب أعياده
وعزمت على الدخول متنكرا
إلى حفلة العميان
....
النساء الوحيدات
أحملهنّ على جمل ابيض
وأجوب بهن عصور الحكاية

والباز فوق سنام السفينة
مازال يغمض عينيه في الجهة الفارسيّة
ويرهق بوصلتي بضراوته وتضوّره
...
إليهن
مشيت مع النهر وصحبة الغروب
وذرفت دمعا صعبا
مع الأشرعة المتوارية
خلف مساقط الطيور الهاربة
وابتسمت لرقصة الظلال
على طبول النهارات في كرّادة الستينات
وطاردت ظلالهن الصاعدة ببطء(15) .

لو تأملنا هذا النص الطويل الذي اختصرنا منه ما يدعم الفكرة الرئيسة للموضوع؛ لوجدنا لونا من ألفاظ الحب الصريح والجريء، والمعروف عن الحب أنه إحساس داخلي أو ميل إلى شخص آخر، وقد يكون الحب بين شخصين حسيا (صريحا) أو عذريّا (بريئا)(16)، ومحمد مظلوم الشاعر لا يتوجه بديوانه هذا إلى امرأة محددة يشاركها وجدانه وحبّه، وإنّما يتوجه لكلّ النساء اللواتي يعنون ديوانه باسمهن (بازي النسوان) والبازي طائر يصطاد فرائسه ويعتاش على صيده المستمر، وقد يجد القارئ في هذا الديوان المرأة (البدوية، الحضرية، السمراء، البدينة، النحيفة، الأرامل، العانسات، العازبات، الكاتبات، إلخ).

فلذلك شاعت الألفاظ الدالة على هذا اللون من الحب في ديوانه المذكور، ومنها مثلا: (أنا شاعر الحب في جزيرة النبي، ص26) و: (لا أمتلك لغزا لليلى المريضة بعشق الغرباء، أو لجوليا الأسيرة في ثياب الملكات، فأجمعهنّ بكلمة حبيبتي، ص 33) و: (أنا أوفيد سليل المحاربين ، أتمشى مضمّخا بفتنة الرومانيات، ص37) و: (أقود جيشا من نساء وقطيعا من الحزن، فأرمي هذا بذاك، ص42) و: (ها أنت تعودين للإغواء، لعبة حوّا الأولى وخسارة آدم الدائمة، حيث المرأة بارتغابها أكثر فتكا بالرجل من الرجل بأعدائه وبنفسه، ص 97)، ولعلّ أوجز ما نختم به ديوانه هو قوله الذي يختصر فيه علاقته الوجدانية مع أصناف النساء، لا من باب كون المرأة شريكا اجتماعيا للرجل في حياته، بل من باب كونها مجرد معشوقة ما عليها إلّا تنفيذ الرغبات المجنونة لرجل لا يكتفي بامرأة واحدة:

دجاجتي الساحرة، وامرأتي المبعثرة في النساء
إوزتي الساهيّة، ودرّاجتي الحذرة
.....
اعشقيني أكثر
تولّهي بي
جُنّي، كأية اميرة فينيقية تنظر إلى ما بعد المتوسط

وتنتظر ثيرانا مجنّحة
جُنّي، واحتضنيني كسرب من حمام نائم في أدغالك (17).

ويبدو مما تقدم أن المعجم الوجداني في ألفاظه الدالة على الحب الحسي الصارخ ينبئ القارئ بصورة عاشق خبير لا يعرف الصد والجفاء من النساء اللواتي قابلهن دون أن تستأثر إحداهن بقلبه الذي لم يعرف النقاوة والبراءة والإخلاص لامرأة وحيدة، وبغض النظر عن درجة واقعية هذه العلاقات التي استعرضها الشاعر عبر ديوانه هذا، فإنّ هذه العلاقات ظلت محكومة بثنائية ضدية هي (الأنا / الآخر) أي (الشاعر الفحل الغازي / المرأة الأنثى المغزوّة).

وهذه الصورة لهذا العاشق هي امتداد لصورة العاشق الذكر في الشعر العربي القديم في قصائد امرئ القيس، وعمر بن أبي ربيعة، وتكاد تكون هذه الصورة للعاشق المغرم بنفسه هي الصورة المهيمنة في أغلب شعر محمد مظلوم في قصائده التي تتناول العلاقة الوجدانية التي تربطه مع الجنس الآخر من النساء اللواتي صحبهن على مستوى الواقع، أو اللواتي تخيل وجودهن عبر الكتابة.

ومع هذا، فللشاعر تحليق آخر مختلف في ديوانه (كتاب فاطمة) فللمرأة (فاطمة زوجته الأولى المتوفاة عند الولادة مع توأمها) حضور قوي كانت فيه (فاطمة) ليست امرأة عادية عابرة كباقي النساء، بل هي مصدر حياة الشاعر، وسرّ سعادته، ورحيلها عنه كان سرّ شقائه، ولذلك شاعت في هذا الديوان ألفاظ تحيل على حب صوفي شفيف وبريء منها: (العشق، النور، العسل، الحب، مياه الفردوس، ثوب الزفاف، الهيام، الذكرى الباقية، إلخ)، ونجد أن ألفاظ الحب قد امتزجت بألفاظ الحزن لتعبر عن مشاعر قلقة حزينة لفقد الزوجة الحبيبة التي كانت صورتها مختلفة عن صور النساء في الديوان السابق(بازي النسوان)، يقول من قصيدته الطويلة (كتاب فاطمة)(18):

وشّحي رملي فإنّي أرملُك * وشحي العزلة إني أعزلُكْ
وشّحي التوأم لا قبر لهم * إنّه الليلُ جميعا يقتلُك
تلك أنت، الآن ما أهزمَني * ليس في وسعي عيون تسألك
جسدي لوحةُ ذكرى فارسمي * هو ذا لونُك، هذي قُبلُك
غزلٌ مرثيّتي، أي يدٍ * كيد الليل غيابا تغزلُك؟
ظلٌ بيتي، غبارٌ أسودٌ * يمسح البيت، ويبقى ظلُك
يا امرأ القيس وقوفا كلُّنا * منزلي باكٍ! أيبكي منزلُك؟

ويتضح للقارئ من هذا النص الذي يتوجه به إلى حبيبته المفقودة وزوجته الراحلة (فاطمة) حجم الحب المختلط بالأسى والحزن والكآبة، وهو لون من الحب العنيف والعذري في آن واحد، وقد كان المعجم الذي دار حول الحب لامرأة واحدة ممتزجا بالأسى في وجدان الشاعر المتألم، مما يدلل أن الحب سمة نفسية ووجدانية لازمة عند هذا الشاعر، بغض النظر عن طبيعة العاطفة التي توجّه هذا الحب سلبا أم إيجابا، ولقد كانت علاقة الذات بالآخر في هذا النص لا تقوم على التأزم والندية بين الطرفين، وإنما كانت تقوم على الاندماج والذوبان، وكانت الألفاظ ملائمة لمعنى الحزن على رحيل الحبيبة ومعبرة عن حالة الشاعر الذي باتت نفسه مستودعا للحزن والألم.

ب-حقل الطبيعة:

ارتبط الإنسان منذ الأزل بأمه الطبيعة التي أمدته الشعور بالحياة زمن خصبها وازدهارها، وأمدته الشعور بالخوف من الموت والاندثار زمن جدبها وذبولها، ومنذ القدم رافق الشاعر العربي الطبيعة التي حركت وجدانه وهي حية تنبض بالعطاء، ووقف عليها، وهي أطلال فبكاها ذارفا الدموع من أجلها، ومن المعروف أن شعر الطبيعة تعمقت رؤيته مع الحركة الرومانسية التي شهدتها أوربا مع القرن الثامن عشر الميلادي(19)، أما تعريفه فهو " الشعر الذي يمثل الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة، كما امتثلتها نفس الشاعر، وجملها خياله"(20) ، وعليه فإن هذا اللون من الشعر سيكون معجمه الرئيس هو ملامح الطبيعة وما اشتملت عليه من أنهار وبحار وسهول وجبال، وحيوانات أليفة أو متوحشة، وسوى ذلك.

ويتميّز شعر محمد مظلوم بوجود عناصر الطبيعة وحضورها ضمن معجمه الشعري، يقول في إحدى قصائده (مدونات عن الساكت) ضمن ديوانه: المتأخر عابرا بين مرايا الشبهات(21):

قلبُ الصحارى بيضةٌ عفوية وعصفور مؤجل، فاصعد إليّ
تجد وراءك صبية يتآمرون على دمي
وأشهد: لا سماء عليّ من أجل انحنائي
لا حصى تحتي لأذبح وردتي
....
توحّدْ في الطبيعة
أول الأشياء مختلط بذاكرة المكان
ولا مدائح لارتقاص النار
عبرت ولم أجدك بظلّ أيامي
أحنّ إلى ربيع مقبلٍ غاف على شمسِ

وحين نتأمل هذا النص نجده مشتملا على معجم شعري يحيل على الطبيعة بشكل واضح، فألفاظ مثل: (الصحارى، عصفور، بيضة، سماء، حصى، وردتي، الطبيعة، النار، ظلّ، ربيع، شمس، إلخ) هي ألفاظ تنتمي إلى حقل الطبيعة التي يلوذ بها الشاعر كثيرا في كل دواوينه، ونجد أن ألفاظ الطبيعة في هذا النص لم تأت من باب الافتتان بالطبيعة، وحسب، وإنما جاءت متفاعلة مع بنية النص الكلية، والساكت هو الشاعر الذي عاش حالما بربيع يغفو على الشمس، على اعتبار أن الشمس ترمز إلى الحياة وإلى النور وإلى الحريّة .

وفي قصيدة أخرى (وباء المقدوني) ضمن ديوانه (إسكندر البرابرة) يقول:

قل للخيول التي تتبعني،
منذ اشتعلت النيران في الغابات
أن تعود
ما زلت نائما في خميرة البركان
ولا أجيد سوى عجن الرماد
وانتظار الشتاء

....
أنا هرمس المدسوس في مياه المعتقدات
أبحث عن آثار هدهد الشرق
في أوديسا الضباب
أنسخ المدن بالنساء والجهات بالحرائق
فلا أموت بأي منهما،
ولكن تقتلني بعوضة (22)

في هذا النص وردت مجموعة واضحة من ألفاظ الطبيعة مثل: (الخيول، النيران، الغابات، البركان، الرماد، الشتاء، مياه، هدهد، الضباب) وقد أفادت هذه الألفاظ النابعة من حقل الطبيعة دلالة اندماج الشاعر بجو الطبيعة التي يحياها بتفاصيلها الكلية فتغدو جزءا من شخصيته، وإن هذه الأشتات الموجودة ضمن حقل الطبيعة والتي حددت من خلال المفردات المارة تكشف عن احتفاء معجم الشاعر بالمفردات النابعة من هذا الحقل، وإن مفردات هذا الحقل ستشكّل نسب تكرار عالية في مجموع شعره إذا ما انبرى لها باحث لدراستها بتأن وعمق.

ج-حقل الحزن:

لهذا الحقل ارتباط وثيق بتجربة الشاعر الشخصية وبسيرة حياته التي عرفت مزيدا من الأوجاع والمآسي، كغربته المبكرة، وعيشه في المنافي الاضطرارية، وموت زوجته التي أحبها بكل شغف، وعبر عن ذلك الحب بكل صدق في ديوانه (كتاب فاطمة) كما أشرنا إلى ذلك، وقد شاعت في قصائد الشاعر محمد مظلوم مجموعة من الألفاظ المعبرة عن شعوره المرير والدائم بالحزن، ومن هذه القصائد -على سبيل المثال لا الحصر- قوله في قصيدته (كتاب فاطمة)(23):

أنتِ والحزن صديقاي
وأيامي التي تأتي
بروح نكرة
أنت والحزن صديقاي
وتاجٌ تائهٌ
في أمم مندحرة
ليس للحزن عفافٌ
ليس من بحر لكي أمشي عليه
والمرايا كدرة
إنّه معركة الموتى بعيني
زفافٌ في ثلاثاء المنافي الخطرة
أنت والحزن صديقاي
ونومي مقبرة

ويتضح لنا من النص السابق إن الشاعر حاول أن يجعل من قصيدته متنفسا عن أوجاعه وآلامه ليعبر بها إلى الآخرين عبر لغة طافحة بعبارات دالة على الحزن الذي تحول في قصائد بعض الشعراء المعاصرين إلى ظاهرة بحاجة إلى الدراسة والتحليل(24).

ولقد شاعت في المقطوعة السابقة مجموعة ألفاظ ذات إحالة على معجم الحزن الذي يلحظه من يقرأ شعر محمد مظلوم، ومن هذه الألفاظ مثلا: (الحزن، الأيام النكرة، تاج تائه، أمم مندحرة، المرايا الكدرة، معركة الموتى، زفاف المنافي، النوم المقبرة، إلخ)، وهي ألفاظ تدلل على وثاقة علاقة الشاعر (محمد مظلوم) بلغته.

ويقول في نص أخر عنوانه: (عبور الفرات)(25) ضمن ديوانه النائم وسيرته معارك:

يا فرات، أينا أشجاره مرّة وحزنه زلال؟
أيّنا حروبه ظلال تأكل أشجارها؟
كم من عابريك إليّ
وكم من عابريّ إلى ماء قديم؟
كم أندلسا لي وراءك
وكم رؤوسا على رماح
كم حزنا قتلتُ ليخفّ حملُك
....
يا فرات، هل لخابوري حزنٌ عليهم؟
منهم من جفّت صورهم في مائي
ومنهم من تكسّر في سواه
وكلما عبر أحدهم أو غرق
اهتزّت الشمس فيّ
وألِفتُ وجهي آخر ...

في هذا النص، تشكل حقل الحزن من كلمات وصور تمتزج بين الإنسان والطبيعة، وبين المأساة الفردية والجماعية. فالنص يعبر عن حالة الحزن كجزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية باستخدام استعارات عميقة، وتساؤلات مؤلمة، ورموز تضفي طابعًا دراميًا وأدبيًا قويًا. وتحليل المعجم الشعري يبرز دور الشاعر في إيصال المعاناة بأسلوب بارع. والكلمات الدالة على الحزن، هي: (أشجاره مرّة) التي تشير إلى مرارة الحياة وتجارب الألم، و(حزنه زلال)، أي المفارقة بين الحزن كشيء صاف لكنه مليء بالألم، و (كم رؤوسا على رماح) إشارة إلى المأساة والعنف التاريخي، و (جفّت صورهم في مائي) للدلالة على فقد الارتباط والذكريات، و(اهتزّت الشمس فيّ) للدلالة على الاضطراب الداخلي والصدمة، وهو ما يدلل على أن الشاعر محمد مظلوم قد عاش حالة من الحزن المأساوي التي انعكست على شعره، وتجلت من خلال معجمه الشعري.

د-حقل الوطن:

شاعت في شعر محمد مظلوم ألفاظ تنتمي إلى حقل الوطن، وقد خصص الشاعر حيزا من شعره للتغني بالوطن، ولبث لواعجه وهمومه في حضرته، يقول في قصيدته الطويلة (أندلس لبغداد)(26) ضمن ديوانه الذي يحمل العنوان نفسه ما نصّه:

بغداد يا بغـــــــداد يا بـــــــــغداد بـــعُد المدى وامتدت الأبعـــادُ
بغداد كم جسرا لتكتمـــــــــــل القيا مة وهـــي في نعش النسور تكادُ
يا جـــــــسر يا جرس القيامة شاب فو ق قرونـها والعابرون ســـــواد
يا سرج من غـــــــــرَقوا بتيجان ونا ر الخضـــر في يدهم يدٌ ورمـــادُ
يا رجس من غســـــلت قذائفهم بريـ دك في مياهك وهي بعـــدُ مدادُ
من ألف ليلة والـــــــــــرواة موثّقو ن محرّفون وفـــــجرُهم جـلادُ
خير الفراديس أرتعى بعيونـــــــنا حتى رأينا الموت وهو بـــــــلادُ
أما الذين تلثّمـــــــــوا بدموع قـــتـ لاهمُ، فهـــم والمرثيات نفـــادً

لو تأملنا النص السابق لو جدنا الشاعر يكرر مفردة (بغداد) المدينة المعادلة للوطن بأسره بحدود أربع مرات، وجاء تكرارها تعبيرا عن مكانة بغداد في النص، وعن وطن الشاعر، أما لفظة (الأبعاد) فتشير إلى بُعد المسافات واتساع الزمن، مما يعكس شعور الغربة والحنين للبلد والأهل، في حين عبرت لفظتا (جسر" و"جرس) عن رموز الانتقال والتواصل، مما يربط بين الماضي والحاضر، في حين دلت (خير الفراديس) على تصوير بغداد المفقودة في غربة الشاعر (جنة) ليعكس لنا التصوير حجم تعلق الشاعر بوطنه الأم، بينما دلت ألفاظ (الرجس" و"القذائف" و"المداد) على حجم معاناة الوطن عند الحرب والدمار الذي لحق بالمدينة، وكان للشاعر في نصه المار معجمٌ شعريٌّ غنيً يبرز المكانة التاريخية لبغداد، ويعكس من خلال ألفاظ حقل الوطن الدلالية حجم معاناة الشاعر على فراقه والابتعاد عنه.

ويقول في قصيدة (عائد إلى السماء)(27) ضمن ديوانه النائم وسيرته معارك:

أعده إلى مهده
وأمسح يديه من روائح المنفى
أعدْه إلى أوانه (الآن)
لأننا غرباء
بل ، لأنّ أعماقه تتلفت في المستقبل
أعدْنا إلى دوائر مرسومة بالماء
على أرض لم يروها أحد من قبلنا، أو بعدهم
أعدنا إلى السجون المهاجرة معنا
حيث كلنا ميتون
نهرب من صورنا
تاركين آباءنا في الصور بلا أبناء
وفي القبور، بلا أحاديث عن الماضي

عند تأمل هذا النص نجد أن الشاعر سخر مجموعة ألفاظ مُحيلة على حقل الوطن في معجمه الشعري، ومن هذه الألفاظ: (مهده) التي تشير إلى الوطن مكان النشأة والطفولة الأول، مما يعكس الحنين والشوق للأصل، ولفظة (روائح المنفى) كتعبير عن الاغتراب والبعد عن الوطن، وعبارة (أعماقه تتلفت إلى "المستقبل) تشير إلى عمق الوطن وتطلعاته المستقبلية، أما (دوائر مرسومة بالماء) فهو استعارة عن الأماكن المحددة والذكريات الثابتة في الوطن، وفي (الأرض والسجون المهاجرة معنا) فهي رموز للمعاناة والمشقة التي يعانيها الوطن وأبناؤه عند التغرب عنه، بينما كانت عبارة (القبر والأحاديث عن الماضي) تذكيرا بالموت، وفقدان الوطن، مما يعبر عن الحسرة والألم، والتوجع على فراقه، مما يدلل على أن الشاعر محمد مظلوم في هذا النص يستخدم معجمًا شعريًا يعكس الحزن والحنين للوطن، ويجسد من خلاله المعاناة والتطلعات المستقبلية لأبناء الوطن من المهاجرين والمغتربين عنه قسرا بسبب الاستبداد والظروف القاهرة التي مرّ بها وطن الشاعر فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

هـ- حقل الحرب:

يعج شعر محمد مظلوم بألفاظ معبرة عن الحرب التي يزخر بها شعره، مما يدلل على أن هذا الحقل حاضر بقوة في شعر محمد مظلوم الذي شهد هذه الحرب وعرف ويلاتها، ولا سيما الحرب العراقية الإيرانية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من أبناء البلدين الجارين بلا طائل، يقول - مثالا- في قصيدته التي يهديها إلى الشاعر سعدي يوسف (قبور إيتاكا)(28):

هو ذا جيلنا يا سعدي
أخذنا حقائبنا إلى الحرب
وعدنا مبتسمين
للنساء في ساحة الميدان
دون صحبة من حياة
كأننا تركناها هناك
في الأرض الحرام
مع بساطيل بنيّة وسوداء
وأحذية رياضية
لم تسعف أصحابها في الهرب

يؤثث الشاعر نصه بالكلمات والصور التي ترتبط مباشرة بالحرب وبمعاناة الجنود الذين كان واحدا منهم ممن ذاقوا ويلات الحرب والدمار، مثل: قوله: (أخذنا حقائبنا إلى الحرب) التي تشير إلى الاستعداد للحرب والذهاب إليها كرحلة قسرية وغير مرغوبة، ولفظة (الأرض الحرام) التي ترمز إلى مناطق صدام الجيشين بالمعارك، حيث تختلط الحياة بالموت وتصبح. الحياة محرمة أو مؤقتة بلا قيمة، أما لفظة (بساطيل بنيّة وسوداء) فهي دلالة على أحذية الجنود وتجهيزاتهم المتعلقة بالحرب، في حين كانت عبارة (أحذية رياضية لم تسعف أصحابها في الهرب) تعبيرا

مأساويا عن كراهية الحرب، وبغضها، ولا جديّتها؛ لأنها تشير إلى العجز والهروب غير الناجح من الموت

ويتضح أن المعجم الشعري في النص يعكس مأساوية الحرب من خلال التركيز على التفاصيل الحسية واليومية للحياة داخل الحرب التي تناولها النص لا بوصفها فعلا بطوليا، بل كفعل مدمر للإنسانية، وبذلك يرسم الشاعر في مقطوعته الصغيرة صورة مؤلمة لجيل عراقي ضائع بين الحرب والموت، وقد ركز معجمه الشعري في حقل الحرب على التفاصيل الصغيرة التي تعكس مأساة إنسانية كبيرة، مما يجعل القارئ يتأمل حجم الألم المرتبط بهذه التجارب المعبّرة عن الحروب العبثية ويقول في قصيدة أخرى عنوانها: (أعياد متنكرة)(29)

أيتها الحرب
كم شمسا سنجتاز في أنفاقك
قبل الوصول إلى شمسنا الماضية؟
أيّتها الأرملة التي تتزوج أيتامها
أيتها العانس التي تطحن الفتيان بظلامها
مثل إبر من العطر
الأصدقاء يرسمون غابة المدافن
ولا موت يجدد وردة السواد
المنتظِرون المنتظَرون، بعد مشهد هندسة الحرب، أجمعُ وجوههم المذعورة
كأنني عطرا يهاجم روحي...

إن النص بمعجمه الشعري هنا يتناول الحرب لا على أنها حدث سياسي أنتج صراعا مسلحا، بل بوصفها خطرا وجوديا يهدد الإنسانية، مخربا جدوى الحياة وجماليتها، وقد برزت في النص مجموعة من المفردات والتعابير الدالة، منها قوله: (أيتها الحرب) التي يناديها نداء مباشرا ليضفي عليها كيانًا حسيًا شبيها بشخص مهيمن مستبد، وفي قوله: (كم شمسا سنجتاز في أنفاقك) تصوير دال على مرارة المعاناة داخل ظلام الحرب التي أدخلت في نفقها كل الحياة، أما تعبير (الأرملة التي تتزوج أيتامها) فهو تعبير دال على قسوة الحرب التي تظل تفتك بالأجيال بعد انتهائها، وكانت عبارة (العانس التي تطحن الفتيان بظلامها) مجازا يصور الحرب كحالة مدمرة، تعضدها عبارة (غابة المدافن) التي تعكس كثرة القتلى والمقابر المتحولة بفعل الحرب إلى غابة كثيفة، وعبارة (ولا موت يجدد وردة السواد) التي تبرز عبثية الموت المجاني وعدم جدواه، فالسواد الدال على (الحداد) لا يزهر ولا يزول.

وهكذا، فالنص ثري بالحقل الدلالي للحرب التي تتحول إلى رمز شامل لتدمير كل معاني الحياة ومباهجها لتنتهي وحشا مرعبا يثير الخوف والهلع عند القارئ، مما يؤثر فيه إيجابا لبغض الحرب ويحثه على السلام والمحبة والحوار الإنساني البناء.

و- حقل التاريخ والتراث:

حفل شعر محمد مظلوم باستلهام التاريخ العراقي القديم والتراث العربي لما لهما من أهمية كبيرة لكونهما المرآة التي تعكس ماضي الأمة العربية، مما يجعل الشاعر قريبًا من جذوره الثقافية،

واعيا بمجريات الحوادث التاريخية والشخصيات الفاعلة، ولذا ظهرت في قصائده استعادات تاريخية وشخصيات تراثية معبرة عن واقعنا المؤلم، وقد استبصر الشاعر برهافة حسه الأدبي والشعري التراث والدين من خلال اطلاعه على أحداث التاريخ ووقائع التراث، وقد تجلّى ذلك في مواضع كثيرة من قصائده، فبرزت في هذه القصائد بعض الألفاظ المنتمية إلى الحقلين المذكورين، ومن ذلك -مثلا- قوله في قصيدة (أين كلكامش يا كولمبوس):(30)

هذا الليل لا يكفي لأرى عين هوميروس، خرزة الإغريق الضائعة في المدرج الروماني
لا يكفي هذا الليل لإحراق إنجيل بيزنطة، وتأنيب أوغسطين على تفاحة تدحرجت لتصل الحدود
كقنبلة متّسخة بالجغرافيا، والبساتين الهاربة في العواطف!
البلاد مسلّحة ومسلَّخَة أيضا ! لا أحد يعبر الصورة دون أن يتلطخ بألوانها!
وهم يهبطون في أور بحثا عن كلكامش
العالم ليس بعد،
والسومريُّ لا يزال منفيا في سهوله السود،
هل بمقدوره صياغة العالم من طينه القديم، وهو يشحف جلد الماء بمجذاف يهيّج الأسرار
والعالم ليس بعد
فهل لكولومبوس نار مشتعلة عند ضفة الفرات
هل لدى كلكامش ما يعطيه للتائه؟

لو تأملنا هذا النص لوجدنا طبيعة المفردات التالية التي تحيل على حقل التراث والتاريخ، وهي:(عين هوميروس) الشاعر الإغريقي القديم، الرامز للمعرفة والحكمة، ولفظة (المدرج الروماني) الشاهد الأثري المعبر عن ثقافة الرومان القديمة، ولفظة (إنجيل بيزنطة) من التراث البيزنطي والمعتقدات الدينية القديمة، ولفظة (أوغسطين) إشارة للقديس المسيحي رمز الفلسفة الدينية الروحانية للمسيحية، ولفظة (أور) إحدى المدن السومرية القديمة في العراق العريق، ولفظة (كلكامش) الملك السومري الأسطوري الباحث عن الخلود الأبدي، ولفظة (كولومبوس) المستكشف الرامز للحداثة والمعاصرة، والنص يمزج الماضي بالحاضر، مستحضرا التاريخ والتراث ضمن الواقع المعاصر الذي نعيشه؛ مما يدلل أن الحقول الدلالية للتاريخ والتراث وظفت بذكاء لتعزيز جمالية النص وتعميق معانيه.

وفي نص آخر يتحدث عن مدينته بغداد الغارقة في عتمة التاريخ، فيقول:

لو أنها أرض الله
ماخط رمادها اللص الهارب،
واختارها ذابح الغزال
مأوى لجنده
لكنها غُصبت في نزاع مجهول
وكان الجنود
قد أفسدوا المدن المجاورة
أما القادة فانشغلوا بعاداتهم الأثيرة

اصطياد النساء، وجني الأموال، وتدبير الانقلابات
كان اسمه عبد الله
لكنّه فرّ من بيت العجوز بكنية لم تلاحقه
وهو يفتح المدن والنساء، وقبور قتلاه
وحين غفا فيها الدوانيقي، ولم يلسعْه بعوضها
أدرك أن قادة الجند لن يدبروا الانقلابات فيها،
واستيقظ في عاصمة جديدة!(31)

تعبر المقطوعة المأخوذة من نص طويل جدا عن استياء من واقع بغداد إبان حكم البعث باستحضار الحقول الدلالية الخاصة بالتراث والتاريخ، لعقد علاقة رابطة بين الماضي والحاضر، ولو تأملنا الكلمات المرتبطة بهذا الحقل، لوجدنا الآتي:

(لو أنها أرض الله) تشير العبارة إلى فكرة قدسية الأرض، عبر المفارقة بين القداسة التي يُفترض أن تتمتع بها مدينة الشاعر (بغداد) وواقعها الحي الفاسد، وعبارة (ما خط رمادها اللص الهارب) و(غصبت في نزاع مجهول) فيهما إحالة على تاريخ الغزو والنهب الذي تعرضت له المدينة عبر العصور، أما لفظتا (عبد الله) و (الدوانيقي) فجاءتا رمزًا لشخصية المنصور العباسي باني بغداد والمتوفى سنة 158هـ، وهو من الذين انشغلوا بعاداتهم الأثيرة"، "اصطياد النساء"، "جني الأموال"، "تدبير الانقلابات بحسب النص كتعبير عن فساد القادة وانشغالهم بالشهوات والمصالح الدنيوية على حساب الناس، مما يجعل النص يحمل بعدا رمزيّا ذي طبيعة سياسية يبرز انتقال بغداد بين أيادٍ فاسدة تنشغل بالأهواء والملذات، مما يتسبب بتدمير المدن. وهكذا يقدم لنا النص من خلال معجمه المُحيل على حقل التاريخ والتراث رؤية شعرية بارعة في نقد السلطة المعاصرة بواقعها الرديء والفاسد من خلال توظيف التراث، مما يجعل القارئ يعيد التفكير في العلاقة المعقدة بين الماضي والحاضر، ويستعيد سرّ المعاناة المستمرة لمدينة بغداد الخارجة من مطحنة القادة المشغولين بأهوائهم وملذاتهم.

وما يمكن أن ننتهي إليه إن معجم مظلوم الشعري مرتبط أشد الارتباط بتجربته الشعرية الغزيرة والطويلة، وقد صورت لنا مفردات هذا المعجم مشاعر الشاعر وانفعالاته الخاصة، فكان الشاعر يكثر في حقل الحب من المفردات الطافحة بالانفعال الجياش، بينما كانت مفردات حقل الحزن توحي بمدى انكسار الشاعر وتألمه، وهكذا الحال بما يخص الحقول الأخرى، مما يدلل أن محمد مظلوم له معجمه الشعري الخاص المعبر عن نفسيته.

الهوامش والإحالات

([1]) كتاب الحيوان: أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، تح. وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1996م. ج3 / 396

الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد
2) البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة (د. ط) 1966م، ص18
كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل
3)إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1952م، ص64
منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب،
4) تونس، ط3، 2008م، ص 26 - 27
الشعرية الغربية الحديثة، وإشكالية الموضوع، د. فتحي خليفي، الدار التونسية للكتاب، تونس ط1،
5)2012م، ص 39
6) المصدر نفسه، ص 301
[7]) ينظر، الخطيئة والتكفير، عبد الله الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998م ص 76
8) ينظر، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1300هـ، مادة (عجم)
9)النحل، الآية 103
10) ينظر، لسان العرب، مصدر سابق
في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 21
11
[12]) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 1984م، ص 257
نقلا عن لغة الشعر العربي، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، د. سعيد الورقي، دار المعارف، [13]
13)مصر، ط2، 1983م، ص61
[14]) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص79
[15]) بازي النسوان، ص 11- 19
[16]) ينظر، المكنز الكبير، د. أحمد مختار عمر ، الرياض، السعودية، شركة سطور، 1421هـ، ص 352.
[17]) بازي النسوان، ص 111
18) كتاب فاطمة، ص 58
[19]) ينظر، شعر الطبيعة في الادب العربي، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، 1945 (د.ط) ، ص10
[20]) المصدر نفسه، ص 12
[21]) المتأخر عابرا بين مرايا الشبهات، ص 128
[22]) إسكندر البرابرة، محمد مظلوم، دار نينوى، دمشق، ط1 2004، ص 54 وما بعدها
23) كتاب فاطمة، ص 113
الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والموضوعبة، عز الدين إسماعيل، منشورات دار
[24])الكاتب العربي، القاهرة، (د. ط) 1976م، ص 352.
25) النائم وسيرته معارك، محمد مظلوم، ص64
[26]) أندلس لبغداد، محمد مظلوم، دار المدى، دمشق، ط1، 2002م، ص 98 -99
[27]) النائم وسيرته معارك، ص، 17 - 18
[28]) النائم وسيرته معارك، ص، 68 وما بعدها
[29]) المتأخر عابرا شبهات المرايا، محمد مظلوم، ص 15
[30]) إسكندر البرابرة ، ص 31
[31]) أندلس لبغداد، ص12 - 13

.....

المصادر والمراجع

* إسكندر البرابرة ، محمد مظلوم، دار نينوى، دمشق، ط1 2004،
* أندلس لبغداد، دار المدى، دمشق، ط1، 2002م،
* بازي النسوان، محمد مظلوم، منشورات دار التكوين، دمشق، ط1، 2008م.
* االخطيئة والتكفير، عبد الله الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998م.
* شعر الطبيعة في الادب العربي، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، 1945 (د.ط)
* الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والموضوعيّة، عز الدين إسماعيل، منشورات دار الكاتب العربي، القاهرة، (د. ط) 1976م.
*الشعرية الغربية الحديثة، وإشكالية الموضوع، د. فتحي خليفي، الدار التونسية للكتاب، تونس ط1، 2012
* علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
* في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2012م.
* كتاب الحيوان: أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، تح. وشرح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1996م. ج3
* كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1952م.
* كتاب فاطمة، محمد مظلوم، دار التكوين، دمشق، ط1، 2010م.
* لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1300هـ
*المتأخر عابرا شبهات المرايا، محمد مظلوم، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط1، 1994م.
* المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 1984م.
*المكنز الكبير، د. أحمد مختار عمر ، الرياض، السعودية، شركة سطور، 1421هـ،
*منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
* النائم وسيرته معارك، محمد مظلوم، دار الكنوز الأدبية، بيروت،ط1، 2004م.
*الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة (د. ط) 1966م

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the poetry of the Iraqi poet Mohammed Mazloum, aiming to uncover the nature of his unique poetic lexicon, which is intrinsically linked to his poetic experience that reflects his awareness, culture, life experiences, and personal stances.

The words he selects, which are organized within specific semantic fields, are not chosen arbitrarily or without purpose; rather, they function like a mirror reflecting his influences, surroundings, and the elements that shape his poetic memory. On the walls of this memory, these words are inscribed as expressions through which the poet seeks to engage others in the meanings and implications they convey.

The semantic fields within Mohammed Mazloum's poetic lexicon revolve around several core domains that represent the most prominent aspects of his poetic experience. Each domain constitutes a separate chapter among the five chapters of this research, namely: the field of love, the field of nature, the field of homeland, the field of war, and the field of heritage and history.